- مداخلتي تدخل ضمن إلقاء الضوء على ما يوا . ه التراث العربي في فلسطين المحتلّة
- حيث يسعى الاحتلال الإسرائيلي إلى تهويد القدس وتزوير التاريخ
- فيتعمّد طمسه وتدميره تارة، وسرقته والإستيلاء عليه ومسخه وتشويهه تارة أخرى .

وتبادر جامعة قطر بانعقاد هذه ا عالية

يوم المخطوط العربي 2018" والذي ينعقد هذا العام تحت شعار" القدس عندما يكون التراث أسيرا"

وسوف أحاول في هذه الورقة تشخيص أوضاع لمخطوطات بحسب آخر ما توصلت إ يه الدراسات

- بخاصة أن التغيير المنشود في مجال علم المخطوطات
- لم يحصل على مستوى قلّة عدد المحققين وضعف مستوى العديد المنهم
- لعل السبب يرجع في ذلك إلى عدم إنشاء قاعدة بيانات عربية تض بط عدد تلك المخطوطات وأماكن تواجدها
- كذلك عدم ضع استراتيجية لتحقيق هذه الكنوز وحمايتها نتيجة قرون من الإهمال
- والأمر أكثر خطورة جاء من تدمير مضاعف في البلدان التي تشهد حروباً وصراعات داخلية،
- كما حدث في إحراق جامعة الموصل منذ أقل من عامين،
- أو ما تعرّضت له المخطوطات الفلسطينية على يد الاحتلا .
- وقد أشار مدير معهد المخطوطة العربي " فيصل الحفيان في حفل افتتاح فعالية يوم المخطوط العربي 2018
- أشار إلى أن في حوزة الأرشيف الوطني الإسرائيلي ما يقارب ثلاثين ألف مخطوط سُلبت بين عامي 1948 و1967 ،
- مو ضحّاً أن عدد المخطوطات في فلسطين قبل الاحتلال بلغ حوالي خمسين ألفاً، إلا أن هذا العدد تقلّص اليوم إلى ثمانية آلاف ".

- وتذكر الدراسات إلى إن مخطوطات تل العمارنة) التي وجدت في معبد الكرنك مصر)
- وثقت وجود 119 مدينة كنعانية
- مخطوطات تل العمارنة : مجموعة من حوالي ثلاثمائة وخمسين لوحاً طينياً اكتشفت عام 887 م في تل العمارنة، هو الاسم الحديث لأطلال مدينة قديمة، تقع في منتصف المسافة تقريباً بين ممفيس Memphis وطيبة الأقصر) في صعيد مصر منقوشاً عليها بالكتابة المسمارية، وكانت تشكل جزءا من خزانة المحفوظات الملكية ا مينوفيس الثالث وامينوفيس الرابع من ملوك الأسرة الثامنة عشرة الفرعونية (480 ـــــ1460 ق .). والبعض من هذه الألواح مكسور . وهناك بعض الشك فيما كان عليه العدد الحقيقي لهذه الرسائل المتفرقة، فهناك واحد وثمانون خطابا في المتحف البريطاني، ومائة وستون في المتحف ا ابلي والآشوري في برلين، وستون في متحف القاهرة، وعشرون في اكسفورد، وحوالي عشرين أو أكثر في متاحف أخرى أو في مجموعات خاصة .

المخطوطات التي فقدت خلال الحروب على فلسطين:

- فقدت الكثير من مخطوطات فلسطين في العهد العثماني، جزء منها رحل إلى تركيا،
- وقد تعرضت مكتبات المساجد والأديرة إلى عدوان كبير خلال الحروب التي ا نت على فلسطين
- أولها خلال الحملة الفرنسية 799 م ورحل جزء منها إلى فرنسا،
- ويذكر أن أهم المستشرقين الذين جاؤوا مع نابليور) وبعده رسموا أهم اللوحات عن مدن فلسطين
- واعتبرت أهم المخطوطات التي وضعها مس شرقون عن فلسطين وأ خت تلك الحقبة وأغلبها موجود في المتاحف العالمية
- وبعد العدوان الإسرائيلي) عام 948 م،

- تعرضت المكتبات ومناطق تحتوي على مخطوطات نادرة لكثير من عمليات السطو والإتلاف من قبل العصابات الصهيونية خاصة في مناطق أريحا، ويافا، والقدس، وحيفا، وعنا،
- والتي نقلت فيما بعد لتوضع في متاحف ومكتبات عبرية
- فيما بقي جزء كبير منها مفقوداً، وأهمها مخطوطات البحر الميت
- التي رحل جزء كبير منها قدر بـ (50؛) مخطوطة تعود للقرن الأول والثاني و م إلى الولايات المتحدة الأميركية،
- و إسرائيل) التي استولت على الجزء الكبير منها، وقد رض بعضها في معارض أميركية عام 009! .
- وبعد عام 967 م استكمل العدوان على الأراضي الفلسطينية وتعرضت مكتبات ومساجد في مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة إلى عمليات النهب، والتدمير، وقد أدى هذا العدوان إلى فقدان د ى المخطوطات الحجرية التي كانت منقوشة على أغلب مساجد فلسطين
- وخالفت إسرائيل اتفاقية لاهاي لحماية الممتلكات الثقافية بعد 967 م حيث نقلت كميات كبيرة من موجودات المتحف الفلسطيني إلى أراضي عام 948 م ولم ت دها إلى مكانها الأصلي .
- وقد ذكر الشيخ عكرمة صبري ، مفتي القدس وخطيب المسجد الأقصى أن قوات الاحتلال تلف بعض الوثائق التاريخية، معربًا عن قلقه الشديد مما يجري داخل الأقصى، وهذا يعد اعتداءً سافرًا على المسجد الأقصى وحقوق المسلمين بشكل كامل.
- تحتاج الأمور إلى التعمق في ممتلكات فلسطين المعرّضة للسرقة والإتلاف، سواء بيد الغازي أو بيدنا . نحن بحاجة لمكتبة وطنية هنا، على أن نضع نسخة احتياطية لكل مخطوط وكتاب خارج فلسطين، لأنه ليس هناك ضمان بعدم تكرار ما حدث في بيروت عام 982 ، والذي ما زال يحدث بأسا ب أخرى؛ فعندما غزت إسرائيل لبنان، قامت بغزو فكري أكثر سوءا، حينما سرقت الممتلكات الثقافية في مركز الأبحاث الفلسطيني في بيروت
- أعلنت سلطة الآثار الإسرائيلية وشركة غوغل عن خططهما لنشر نسخة رقمية من مخطوطات البحر الميت وإتاحتها مباشرة للراغبين على الإنترنت، في خطوة

وصفت بأنها تحمل دلالتين الأولى : تطبيق طموح لتكنولوجيا القرن الحادي والعشرين ". والثانية ، تزوير مقصود لطمس الهوية الفلسطنية

- وكان الباحث الفلسطيني راع بدوي قد عثر على مخطوطات البحر الميت في العام 1947 في كهوف خربة قمران ، حيث تم حفظ بعضها في متحف الآثار الفلسطيني آنذاك، وتم اكتشاف المخطوطات تباعاً، بينما تم بيع البعض الآخر بحسب بعض الروايات
- وفي العام 2008 ، قالت بنينا شور ، رئيسة قسم المعالجة وشؤون المحافظة في سلطة الآثار الإسرائيلية : المخطوطات تظهر الرابط بين المسيحية واليهودية، الرب هو محور الأشياء، وهو آله واحد ".